متعلقهما بنحو كاين المقتضي للنصب وقيل الباء متعلقة بابتداي
المحذوف اي ابتدائي بسم الله كاين ورد بانه يلزم حذف
المصدر وابقا معموله واجيب بان الظرف والجار والمجرور
يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما انتهى كلامه وفي هذه
في غاية الحسن لكن قوله فيهما وقد يقال استبعاد الجمع
بين النيابة المقتضية للرفع والتعلق المقتضي للنصب
وجوابه منع استبعاد ذلك فيكونان في محل رفع على الخبرية
عملا بمقتضى التعلق بدليل ظهور النصب في الظرف
في نحو ثابتي عندك مع الحكم على محله بالرفع على الخبرية
وبذلك صرح البخاري في شرح الهادي وبه يعلم اندفاع ان
تعلقهما بنحو كاين انما كان قبل النيابة اما بعدها فلا
كما قد يتوهمه ما مر ولما فرغ من بيان اقسام المتعلق
الاربعة التي اقتصر عليها وما يتبعه من بيان محل الجار
والمجرور على كل اخذ يبين ما هو الاولى منها فقال وتقديره
اي المتعلق العامل في بسم الله كما قال الامام فخر الدين الرازي
وغيره وفي نسخة قيل وتقديره موخرا عن بسم الله لا عن باسم
فقط لئلا يلزم الفصل بين المضاف والمضاف اليه الممتنع
اولى من تقديره مقدما عليه ثم اولى من تقديره موخرا
عن بسم الله تقديره موخرا عن الرحمن الرحيم ايضا لئلا
يلزم الفصل بين التابع والمتبوع بما لا يتعين تقديره
في هذا الموضع ويمكن ان يحمل عليه كلام الامام وهو الموافق

للتعليل

النيابة وفي محل نصب على المفعولية عملا بمقتضي صح

٩

الآتي

للتعليل الثاني في كلامه وتقديره فعلا اولى من تقديره
اسما اما الاول فلامرين الاول افادة تاخيره حينئذ الاهتمام
لبسم الله والتخصيص اي قصر الابتدا او التاليف مثلا
على الاستعانة او التبرك باسم الله لا تتجاوزه الى الاستعانة
او التبرك باسم غيره ايضا فيكون قصر افراد قال السعد التفتازاني
وهو الظاهر لان المقصود بذلك الرد على المشركين اذ كانوا
يبتدئون في افعالهم باسماء الهتهم تبركا لا اختصاصا وانما افاد
تاخيره ذلك لانه عامل وبسم الله معمول وتاخير العامل
عن المعمول يفيد ذلك كما افاد تاخيره في قوله تعالى اياك
نعبد واياك نستعين فانه مفيد لذلك كما قاله ايمة
التفسير ويشهد له كما قاله السعد التفتازاني وغيره الذوق
السليم لكن قد يفيد تاخيره غير ذلك اذا كان المقام ينبو
عنه كما فصل في محله فان قلت فلم لم يوخر العامل في قوله
تعالى اقرا باسم ربك ليفيد الاهتمام والتخصيص قلت
اما التخصيص فلان المقام ينبو عنه كما لا يخفى واما الاهتمام
فلانه وان تعلق ببسم الله اهتمام الا ان طلب القراءة في هذا
المقام اهم منه فقدم عليه والثاني ما يترتب على تقديم بسم
الله حينئذ الذي مسماه ذات الله بواسطة من موافقة الاسم للمسمى
في التقدم وان اختلف جهته لانه تعالى متقدم ذاتا اي متقدمة
ذاته على العالم وجودا لانه قديم والعالم حادث والقديم
متقدم على الحادث ولانه واجب الوجود والعالم ممكن

صح
اي يبعد عنه

مسماه